تحليلُ مضمونِ التناسُبِ حولَ آية (إكمال) بنهجٍ أدبيٍ لآراءِ مُفسري أهلِ السُنةِ قديمًا وحديثًا

منصور حسيني
د. محمد حسن صانعي پور (الكاتب المسؤول)
جامعة بيام نور/ كاشان / ايران

Analysis of the content of proportionality around the verse (Ikmal) with a literary approach The opinions of the commentators of the Sunnis, ancient and modern

Mansour Hosseini
Dr. Muhammad Hassan Saneipoor (responsible writer)
Payam Nour University / Kashan/Iran
Email: Mn7201@yahoo.com

ملخص البحث

يُعدّ علم المناسبة من القضايا و التحديات الرئيسة فى العلوم القرآنية ، وقد حظى هذا العلم بعناية خاصة من العلماء فى كتب التفسير والعلوم القرآنية ، يسعى البحث الحالى لتبيين تناسب آية الاكمال بالنهج التحليلى ، والادبى من منظور آراء المفسرين القدماء و المعاصرين من أهل السنة ، ففى البدايه ينقل آراء المفسرين ثم يتم تحليل و قياس نقاط الاشتراك والافتراق عندهم، وقد ركز هذا المقال خاصة على آراء ابن عاشور، و الفخر الرازى لما لهم من نظرة تحليلية ، و فى الختام أدركت أنّ المفسرين من أهل السنة لهم آراء قيمة و مختلفه حول سياق هذه الآيه ، و بالنظر الى سياق الآية ، وعلاقتها بالصدر والذيل، يعدّها معترضة تقع بين آية المحرمات المتقدمة ، وآية الرخصة الآتية ، لكن لديهم تعبيرات مختلفة عن هذا الإعتراض ، وقد استفادوا لتبيين مناسبة الآية من مفاهيم السياق و التناسب للهيكل ، أو الشكل والمضمون والأجزاء ، ولاحظوا فيه قواعد الصرف و النحو و البلاغة و فقه اللغة.

الكلمات المفتاحية : علم المناسبات، مفسرو أهل السنه، آية الإكمال، نهج أدبى ، نهج تحليلي .

Abstract

The science of the occasion is one of the main issues and challenges in the Qur'anic sciences. This science has received special attention for scholars in the books of interpretation and Qur'anic sciences. The current research seeks to show the appropriateness of the verse of completeness with the analytical and literary approach from the perspective of the views of the ancient and contemporary interpreters of the Sunnis. The beginning conveys the views of the commentators then analyzes and measures the points of commonality and divergence for them. Most of this article has focused on the opinions of Ibn Ashour and Al-Fakhr Al-Razi because of their analytical view. And in view of the context of the verse and its relation to the chest and the one who considers it an objection that falls between the verse of the previous prohibitions and the verse of the following license but they have different expressions of this objection. They made use of the concepts of context and proportionality of the structure form content and parts to explain the appropriateness of the verse and they noted in it the rules of morphology grammar rhetoric and philology.

Key words: The science of occasions, commentators of the Sunnis, the verse of completion, a literary approach, an analytical approach.

١ –المقدمة :

القرآن الكريم هو كتاب الله المعجز الذى أحكمت آياته ، ورتبت بشكل عجيب من إحكام فى السرد و دقة فى السبك ، ومتانة فى الأسلوب متصل بعضه ببعض كأنّه عقد منتظم تلاءمت حروفه ، وتناسقت كلماته وجمله وآياته ، وتلاحم بعضها ببعض حتى جاء أوله متناسقا مع آخره ، وآخره متآلف مع أوله فى نظام لا يرقى إليه أى كلام ، أو نظم ، ولقى هذه العلم الكثير من العناية و الرعايه ضمن تفسير القرآن ، والمؤلفات فى علوم القرآن واعجازه ، وتعين المفسر على تفسير النص القرآنى المعجز الذى له وجوه اعجازية عديدة ، وهذا العلم يعيننا على رد مزاعم المستشرقين بأنّ القرآن الكريم غير مترابط الأجزاء فى معظم سوره ، وتسهم هذه الدراسه فى الكشف و استخراج المناسبات التى ذكرها المفسرون القدامى والمعاصرون فى تناسب آية الاكمال ، وتحليل المناسبات المستخرجة وتطبيق أسباب الخلاف عند اختلاف المفسرين فى بعض المناسبات، وقد أولى العلماء هذه العلم عناية فائقة فى كتب التفسير، وعلوم القرآن و ألفوا مؤلفات عديدة عنوا فيها بعلم المناسبات، و منها قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

٢– الامام الفخر الرازى، مفاتيح الغيب :

ربط الرازي هذه الآيه بآية التى فى صدر هذة السورة ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾(٢) وقال : (إنّ الله تعالى قال بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ، ثم ذكر فيه استثناء أشياء تتلى عليكم فهاهنا ذكر الله تعالى تلك الصور

(١) سورة المائدة ، الآية : ٣

(٢) سوره المائدة ، الآية : ١

المستثناه من ذلك العموم.[1]

و بين الرازي المناسبة في ذكر (ذَلِكُمْ فِسْقٌ) بعد ما عدد فى ما مضى ما حرمه من بهيمه الأنعام ، وما أحله منها فقال:ختم الكلام فيها بقوله ذلكم فسق والغرض منه تحذير المكلفين عن مثل تلك الأعمال، ثم حرضهم على التمسك بما شرع لهم بأكمل ما يكون.

وقال فى جملة ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾[2] ، فبين المراد من اليوم واليأس فقال وفي الآية مسائل:

المسألة الأولى: أنّه ليس المراد هو ذلك اليوم بعينه حتى يقال إنّهم ما يئسوا قبله بيوم أو يومين ، والقول الثاني: أنّ المراد به يوم نزول هذه الآية، وقد نزلت يوم الجمعة وكان يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء.[3]

ثم ذكر معنى اليأس فى هذه الجمله وقال: يئسوا من أن تحللوا هذه الخبائث بعد أنْ جعلها الله محرمة ، والثاني: يئسوا من أن يغلبوكم على دينكم ، فحقق تلك النصرة و جعل الكفار مغلوبين بعد أنْ كانوا غالبين، وهذا القول أولى.

ثم قال تعالى:﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[4]

فى الآية سؤال وهو هل يقتضى أنّ الدين كان ناقصا قبل ذلك؟

إنّ المفسرين لأجل الاحتراز عن هذا الإشكال ذكروا وجوها: الأول: أنّ المراد من قوله : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ) هو إزالة الخوف عنهم وإظهار القدرة لهم على أعدائهم، وهذا الجواب ضعيف.

(١) مفاتح الغيب ، الفخر الرزاى، ١٤٢٠ هـ،١١:٢٨٣
(٢) سورة المائدة ، الآية : ٣
(٣)ا مفاتح الغيب ، ١٤٢٠هـ،١١:٢٨٦
(٤) سوره المائدة ، الآية : ٣

الثاني: أنّ المراد، إني أكملت لكم ما تحتاجون إليه في تكاليفكم من تعلم الحلال والحرام، وهذا أيضا ضعيف ؛ لأنّه لو لم يكمل لهم قبل هذا اليوم ما كانوا محتاجين إليه من الشرائع كان ذلك تأخيرا للبيان عن وقت الحاجة، وإنّه لا يجوز.

الثالث: وهو الذي ذكره القفال وهو المختار: أنّ الدين ما كان ناقصا البتة، بل كان أبدا كاملا، يعني كانت الشرائع النازلة من عند الله في كل وقت كافية في ذلك الوقت، إلاّ إنّه تعالى كان عالما في أول وقت المبعث بأنّ ما هو كامل في هذا اليوم ليس بكامل في الغد ولا صلاح فيه، فلا جرم كان ينسخ بعد الثبوت وكان يزيد بعد العدم، وأمّا في آخر زمان المبعث فأنزل الله شريعة كاملة وحكم ببقائها إلى يوم القيامة، فالشرع أبدا كان كاملا، إلاّ إنّ الأول كمال إلى زمان مخصوص، والثاني كمال إلى يوم القيامة فلأجل هذا المعنى قال: اليوم أكملت لكم دينكم.[1]

ثم قال في معنى النعمة و دلالته في قوله تعالى:﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ بإكمال أمر الدين والشريعة ، ثم قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ والمعنى أنّ هذا هو الدين المرضي عند الله تعالى.

ومن ربط أجزاء الآية قال الرازى فى قوله تعالى: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ وهذا من تمام ما تقدم ذكره في المطاعم التي حرمها الله تعالى، يعني أنّها وإنْ كانت محرمة إلاّ إنّها تحل في حالة الاضطرار، ومن قوله ذلكم فسق إلى هاهنا اعتراض وقع في البين، والغرض منه تأكيد ما ذكر من معنى التحريم، فإنّ تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعمة التامة والإسلام الذي هو الدين المرضي عند الله تعالى.[2]

وبين الرازى أنّ تذييلها بقوله تعالى ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ يعني يغفر لهم أكل المحرم عند ما اضطر إلى أكله، ورحيم بعباده حيث أحل لهم ذلك المحرم عند احتياجهم إلى

(١) مفاتح الغيب ، ١١ / ٢٨٧
(٢) المصدر نفسه ، ١١ / ٢٨٩

أكله وهو بما قال يبين التلازم بين تذييل الآيه و أجزائها.

٣- أبوحيان، البحر المحيط :

ربط أبوحيان هذه الآية بالآيه التى فى صدر هذه السورة و قال: إنّ المفسرين أجمعوا على أنّ المراد من الاستثناء (إلّا ما يتلى عليكم...) هو المذكور بعد هذه الآيةوهو قوله: حرمت عليكم إلى قوله: وما ذبح على النصب وذكر هذه المحرمات هو تفصيل لما أجمل ، ووجه هذا أنّ قوله: أحلت لكم بهيمة الأنعام، يقتضي إحلالها لهم على جميع الوجوه ، فبين تعالى أنّها إن كانت ميتة ، أو مذبوحة على غير اسم الله، أو منخنقة أو موقوذة ، أو مترديةأو نطيحة، أو افترسها السبع فهي محرمة[١] ، وقال فى مناسبة الاستثناء فى جملة (إلاّ ما ذكيتم...)،الجمهور: هو راجع إلى المذكورات وهى المنخنقة إلى وما أكل السبع وعلى هذا القول فالاستثناء متصل ، وقيل: الاستثناء متصل عائد إلى أقرب مذكور وهو ما أكل السبع ومختص به، والمعنى: إلّا ما أدركتم فيه حياة مما أكل السبع فذكيتموه، فإنّه حلال، وقيل:هو استثناء منقطع والتقدير: لكن ما ذكيتم من غير هذه فكلوه[٢]، وقال ابوحيان عن اليوم فى قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ... ﴾ الألف واللام فيه للعهد وهو يوم عرفة ، وقيل: اليوم الذي دخل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم مكة لثمان بقين من رمضان سنة تسع، وقيل: سنة ثمان، ونادى مناديه بالأمان لمن لفظ بشهادة الإسلام، ولمن وضع السلاح، ولمن أغلق بابه، وقال الزجاج: لم يرد يوما بعينه،واتبع الزمخشري الزجاج فقال:اليوم لم يرد به يوما بعينه، وإنما أراد الزمان الحاضر وما يتصل به ويدانيه من الأزمنة الماضية والآتية[٣] ، وذكر المراد بالذين كفروا فى قوله تعالى ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ... ﴾ هم مشركوا العرب ، وقال نقلا عن ابن عطية: ظهور أمر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وظهور دينه، يقتضي أنْ يئس الكفار عن الرجوع إلى دينهم قد كان وقع منذ زمان، وإنّما هذا اليأس عندي من اضمحلال أمر الإسلام وفساد جمعه ؛ لأنّ هذا

(١) البحر المحيط ، ابوحيان، ٤ / ١٥٩.
(٢) المصدر نفسه ، ٤ / ١٧٢
(٣) المصدر نفسه ، ٤ / ١٧٤

أمر كان يترجاه من بقي من الكفار[1]، وذكر قولين فى معنى اكمال الدين (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ.) الاول: قال الجمهور: وإكماله هو إظهاره، واستيعاب عظم فرائضه، وتحليله وتحريمه وإنّما كمل معظم الدين، وأمر الحج.

الثانى: قول ابن عباس والسدي قالا: إكمال فرائضه وحدوده، ولم ينزل بعد هذه الآية تحليل ولا تحريم، فعلى هذا يكون المعنى:أكملت لكم شرائع دينكم.فكلامه عن اتمام النعمه ﴿ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي... ﴾ مجموع أقوال المتقدمين. ما قال ابن عباس، وابن جبير، وقتادة: إتمام النعمة منع المشركين من الحج، و قال ﴿ وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا... ﴾ يعني: اخترته لكم من بين الأديان، وأذنتكم بأنه هو الدين المرضى وحده..[2]

واتصل ذيل الآية بصدرها فى قوله تعالى ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ و قال فى مناسبتها: هذا متصل بذكر المحرمات وذلكم فسق أكده به وبما بعده يعني التحريم ؛ لأنّ تحريم هذه الخبائث من جملة الدين الكامل والنعم التامة، والإسلام المنعوت بالرضا دون غيره من الملك.[3]

٤- البقاعى، نظم الدرر فى تناسب الآيات و السور :

ذكر البقاعى فى تفسيره وجه مناسبة إستعمال حرمت بلفظ المجهول فى هذه الآية فقال:«حرمت» بانيًا الفعل للمفعول ؛ لأنّ الخطاب لمن يعلم أنّه لامحرم إلّا الله،وإشعارًا بأنّ هذه الأشياء لشدة قذارتها كأنّها محرمة بنفسها.[4]

واتصل البقاعى الجمل ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ...﴾ و ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ...﴾ بما قبلها وما بعدها واعتقد بينهما امتزاج وترابط أشدّ مما بين الروح والجسد فقال : ولما تمت هذه الجمل الاعتراضية التي صار ما بينها وبين ما قبلها وما بعدها بأحكام الرصف ، واتقان الربط من الامتزاج أشد مما بين الروح والجسد، المشيرة إلى أنّ هذه المحرمات هي التي

(١) البحر المحيط ، الموضع نفسه
(٢) البحر المحيط ،٤ / ١٧٥
(٣) المصدر نفسه ، ٤ / ١٧٦
(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، البقاعى،١٤٠٦هـ ، ٦ / ١١

تحقق بها أهل الكفركمال المخالفة، فأيسوا معها من المواصلة والمؤالفة ، رجع إلى تتمات لتلك المحظورات، فقال مسببًا عن الرضى بالإسلام الذي هو الحنيفة السمحة المحرمة لهذه الخبائث لإضرارها بالبدن والدين ، وقال البقاعى : هذه الآية من المعجزات، و ذكر سببًا لنزول هذه الآية ، فقال: «لما نزلت هذه الآية بكى عمر رضي الله عنه فقال له النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:«ما يبكيك يا عمر؟ فقال: أبكاني إنّا كنا في زيادة من ديننا، فإذا كمل فإنّه لم يكمل شيء إلّا نقص، قال: صدقت!»فكانت هذه الآية نعي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،ومن المعجزات ؛ لأنّها إخبار بمغيب صدقها فيه الواقع.[1]

٥- ابن القيم، تفسير القرآن الكريم(تفسير القيم) :

ذكر ابن القيم مناسبات و ترابط بين أجزاء هذه الآيه فقال: تأمل كيف وصف الدين الذي اختاره لهم بالكمال، والنعمة التي أسبغها عليهم بالتمام إيذانا في الدين بأنّه لا نقص فيه، ولا عيب ولا خلل، ولا شيء خارجا عن الحكمة بوجه، بل هو الكامل في حسنه وجلالته ، ووصف النعمة بالتمام إيذانا بدوامها واتصالها، وأنّه لا يسلبهم إياها بعد إذ أعطاهموها بل يتمها لهم بالدوام في هذا الدار وفي دار القرار.[2]

وذكر مناسبة إستعمال الكمال للدين ، واقتران التمام بالنعمه ، وهكذا السر فى اتيان بحروف الجر المخصوصة فقال : وتأمل حسن اقتران التمام بالنعمة وحسن اقتران الكمال بالدين، وإضافة الدين إليهم، إذ هم القائمون به المقيمون له ، وأضاف النعمة إليه إذ هو وليها ومسديها والمنعم بها عليهم، فهي نعمة حقا، وهم قابلوها.

وأتى في الكمال باللام المؤذنة بالاختصاص، وأنّه شيء خُصّوا به دون الأمم ، وفي إتمام النعمة بعلى المؤذنة بالاستعلاء والاشتمال والإحاطة ، وأشار بالصناعة الأدبية المقابلة، وقال فى مناسبته : فجاء «أتممت» في مقابلة «أكملت» ، و «عليكم» في مقابلة «لكم» ، و «نعمتي» في مقابلة «دينكم» ، وأكد ذلك وزاده تقريرا وكمالا وإتماما للنعمة بقوله : ورضيت لكم

(١) نظم الدرر ،١٤٠٦هـ ، ٦ / ١٨

(٢) تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم) ، ابن القيم،١٤١٠هـ ، ١ / ٢٣٤

الإسلام دينا.[1]

و بين فى تفسيره عن هذه الآية و مناسبة إضافة الكمال الى الدين ، والتمام الى النعمه، ومعناهما فقال: النعمة نعمتان: نعمة مطلقة ونعمة مقيدة. فالنعمة المطلقة: هي المتصلة بسعادة الأبد، وهي نعمة الإسلام والسنة ، والنعمة الثانية: النعمة المقيدة كنعمة الصحة والغنى ،وعافية الجسد وبسطة الجاه، وكثرة الولد والزوجة الحسنة، وأمثال هذه ، فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر، والمؤمن والكافر ، وأشار مناسبة اضافة ضمير فى «أكملت لكم دينكم...» يرجع الى المومنين فأضاف الدين إليهم، إذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر الأمم ، ونسب الكمال إلى الدين والتمام إلى النعمة، مع إضافتها إليه ؛ لأنّه هو وليها ومسديها إليهم ، وهم محل محض النعمة قابلين لها ، وأمّا الدين فلما كانوا هم القائمين به ، الفاعلين له بتوفيق ربهم نسبه إليهم، وكان الإكمال في جانب الدين ، والإتمام في جانب النعمة.واللفظتان- وإنْ تقاربتا وتواخيتا- فبينهما فرق لطيف يظهر عند التأمل ، فإنّ الكمال أخصّ بالصفات والمعاني، ويطلق على الأعيان والذوات، ولكن باعتبار صفاتها وخواصها ، وأمّا الإتمام فيكون في الإيمان والمعاني، ونعم الله أعيان وأوصاف ومعان ، وأمّا دينه فهو شرعه المتضمن لأمره ونهيه ومحابه، فكانت نسبة الكمال إلى الدين والتمام إلى النعمة أحسن، كما كانت إضافة الدين إليهم والنعمة إليه أحسن.[2]

٦- ابوزهره، زهرة التفاسير :

ذكر محمد ابو زهره فى تفسيره عن يأس الكفار وعن معنى اليوم ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ اليوم المعرف بأل التي هي للحضور، هو يوم عرفة؛ ذلك أنّ الآية كلها نزلت في يوم عرفة.ومعنى قوله تعالى: ﴿ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ ﴾ أنّهم يئسوا من القضاء عليه، وتغيير حقائقه،وسيطرة الشرك على المؤمنين، ويأس الشيطان هو يأس أوليائه من المشركين من أنْ يتغلبوا على ذلك الدِّين المكين الثابت ؛ ولذا

(١) تفسير القرآن الكريم (التفسير القيم) ،١٤١٠هـ ،٢٣٥

(٢) المصدر نفسه ،١٤١٠هـ ،٢٣٧

قال سبحانه ﴿ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ﴾ وقال فى معنى الخشية : لَا تجعلوا للكافرين مكانا للهيبة ، أو الخوف ، أو التعظيم، فقد ضعفوا واستكانوا، وإنّما الخشية كلها لله الذي نصركم وأنتم أذلة ، وأعزكم وقد كنتم مستضعفين في الأرض ، و ذكر ابو زهره فى هذا النص ثلاث حقائق ، و هى : اكمال الدين ، و اتمام النعمه، و الرضا بالاسلام [١] .

و ذكر فى مناسبة كلمات ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ في وسط آية محرمات الأطعمة، ومحللاتها، قال: إنّ ذلك تنبيه إلى يوم نزول هذه الآيات، باعتبارها آخر القرآن نزولا، فكان التنبيه إلى اليوم وهو يوم عرفات؛ لأنّه ذكرى الكمال، وذكره في جملة معترضة أدعى إلى التنبيه والتذكير.

و قال فى مناسبة فواصل الآيه ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ التحريمات السابقة كلها في حال الاختيار، أمّا في حال الاضطرار، فإنّه في هذه الحال يجوز الأكل، ومعنى النص الكريم: فمن اضطر إلى تناول المحرم، وهو في حال جوع شديد وهو غير طالب لهذا المحرم، ولا يتجاوز حد الضرورة، فإنّ الله تعالى يرفع عنه الإثم؛ لأنّ الله تعالى غفور رحيم.[٢]

٧- الطنطاوى، التفسير الوسيط للقرآن الكريم :

قال الطنطاوى فى المراد عن اليوم فى هذه الآيه: وبعد أنْ بين سبحانه هذه الأنواع من المحرمات أتبع ذلك ببيان مظاهر فضله عليهم، وأمرهم بأنْ يجعلوا خشيتهم منه وحده، وقوله الْيَوْمَ ظرف منصوب على الظرفية بقوله يَئِسَ ، والألف واللام فيه للعهد الحضوري، فيكون المراد به يوما معينا وهو يوم عرفة من عام حجة الوداع.[٣]

ثم قال الطنطاوى ببيان أكبر نعمه و أعظم منته على هذه الامة الاسلامية فقال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي، وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِينًا ، أى اليوم أكملت

(١) زهرة التفاسير ، ابوزهرة،١٣٩٤هـ ، ٤ / ٢٠٣٣
(٢) زهرة التفاسير ، ١٣٩٤هـ،٢٠٣٥،٤:٢٠٣٦
(٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الطنطاوى،١٩٩٧م،٤:٣٩

لكم حدودي وفرائضي ، وحلالي وحرامى، ونصرى لكم على أعدائكم ، وتمكينى إياكم من أداء فريضة الحج دون أنْ يشارككم في الطواف بالبيت أحد من المشركين .

وأتممت عليكم نعمتي، بأن أزلت دولة الشرك من مكة، وجعلت كلمتكم هي العليا ، وكلمة أعدائكم هي السفلى ، ورضيت لكم الإسلام دينا، بأنْ اخترته لكم من بين الأديان ، وجعلته الدين المقبول عندي، فيجب عليكم الالتزام بأحكامه وآدابه ، وأوامره ونواهيه.(١)

ثم ربط الطنطاوى صدر الآية بختامها فقال: وبعد أنْ ذكر سبحانه في صدر الآية أحد عشر نوعا من المحرمات، وأتبع ذلك ببيان إكمال الدين وإتمام النعمة على المؤمنين ، جاء ختام الآية لبيان حكم المضطر إلى أكل شيء من هذه المحرمات فقال تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.(٢)

ثم اشار الى المعاني الوارده فى المخمصة، والمتجانف ، ومشتقاتها ويوضح ذلك بالأحاديث الوارده.

ثم ذكر تناسب فواصل آيه وقال: فمن ألجأته الضرورة إلى كل شيء من هذه المحرمات في مجاعة شديدة حالة كونه غير مائل إلى ارتكاب إثم من الآثام فلا ذنب عليه في ذلك ؛ لأنّ الله تعالى واسع المغفرة ، وبذلك نرى الآية الكريمة قد بينت ما يحرم في حالة الاختيار، وما يحل في حالة الاضطرار وجاءت بين ذلك بجمل معترضة وهي قوله :﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً﴾ لتأكيد تحريم هذه الأشياء ؛لأنّ تحريمها من جملة الدين الكامل، والنعمة التامة ، والإسلام المرضى عند الله.(٣)

(١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم ،١٩٩٧م،٤:٤٠
(٢) سوره المائدة ،الآية : ٣
(٣) التفسير الوسيط ،١٩٩٧م،٤:٤٢

٨- ابن عاشور التحرير و التنوير :

ربط ابن عاشورهذه الآية بما قبلها وقال فى مناسبتها : استئناف بياني ناشىء عن قوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾[١] ، فهو بيان لما ليس بحلال من الأنعام.

وقال فى مناسبة الإستثناء فى قوله إلاّ ما ذكيتم استثناء من جميع المذكور قبله من قوله: حرمت عليكم الميتة ؛ لأنّ الاستثناء الواقع بعد أشياء يصلح لأنّ يكون هو بعضها، يرجع إلى جميعها عند الجمهور، ولا يرجع إلى الأخيرة إلاّ عند أبي حنيفة ، والإمام الرازي ، وقال فى استعمال حرف جر (على) فى آية و ما ذبح على النصب : ولم يقل وما ذبح للنصب ؛ لأنّ الذبيحة تقصد للأصنام والجن، وتذبح على الأنصاب، فصارت الأنصاب من شعائر الشرك .

و قال فى تناسب المتعاطفات : وأنْ تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق ، الشأن في المعطف التناسب بين المتعاطفات، فلا جرم أنّ هذا المعطوف من نوع المتعاطفات التي قبله، وهي المحرم أكلها ، وكان مقتضى الظاهر أنْ يقال: وما استقسمتم عليه بالأزلام، فغير الأسلوب، وعدل إلى وأنْ تستقسموا بالأزلام ؛ ليكون أشمل للنهي عن طريقتي الاستقسام كلتيهما، وذلك إدماج بديع.

و قال فى مناسبة اسم الاشارة فى قوله تعالى: (ذلكم فسق) راجعة إلى المصدر وهو أنّ تستقسموا ، وجيء بالإشارة للتنبيه عليه حتى يقع الحكم على متميز معين.

اعتقد ابن عاشور أنّ جملة: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾[٢]جملة وقعت معترضة بين آية المحرمات المتقدمة، وبين آية الرخصة الآتية: وهي قوله: فمن اضطر في مخمصة ؛ لأنّ اقتران الآية بفاء التفريع يقضي باتصالها بما تقدمها، ولا يصلح للاتصال بها إلاّ قوله: حرمت عليكم الميتة.

والمناسبة في هذا الاعتراض: هي أنّ الله لما حرم أمورا كان فعلها من جملة دين الشرك،

(١) سوره المائدة: ، الآية: ١

(٢) سوره المائدة ، الآية : ٣

وهي ما أهل لغير الله به، وما ذبح على النصب، وتحريم الاستقسام بالأزلام، وكان في كثير منها تضييق عليهم بمفارقة معتقداتهم، والتقليل من أقواتهم، أعقب هذه الشدة بإيناسهم بتذكير أنّ هذا كله إكمال لدينهم، وإخراجا لهم من أحوال ضلال الجاهلية، وأنّهم كما أيدوا بدين عظيم سمح فيه صلاحهم، فعليهم أنْ يقبلوا ما فيه من الشدة الراجعة إلى إصلاحهم: فالبعض مصلحته راجعة إلى المنافع البدنية، والبعض مصلحته راجعة إلى الترفع عن حضيض الكفر ، وهو : ما أهل به لغير الله، وما ذبح على النصب ، والاستقسام بالأزلام ذكرهم بفوزهم على من يناويهم، وبمحاسن دينهم وإكماله، فإنّ من إكمال الإصلاح إجراء الشدة عند الاقتضاء ، وذكروا بالنعمة، على عادة القرآن في تعقيب الشدة باللين ، وكان المشركون، زمانا، إذا سمعوا أحكام الإسلام رجوا أنْ تثقل على المسلمين فيرتدوا عن الدين، ويرجعوا إلى الشرك.

و قال الطاهر ابن عاشور فى المراد عن (اليوم) و الغرض من تكراره وتعلقه بالمظروف:

فاليوم يجوز أنْ يراد به اليوم الحاضر، وهو يوم نزول الآية ، وهو إنْ أريد به يوم فتح مكة، فلا جرم أنّ ذلك اليوم كان أبهج أيام الإسلام، وظهر فيه من قوة الدين، بين ظهراني من بقي على الشرك، وكان نزول هذه الآية يوم حجة الوداع مع الآية التي بعدها ، واليوم يجوز أنْ يراد به يوم معين، جدير بالامتنان بزمانه، ويجوز أنْ يجعل (اليوم) بمعنى الآن، أي زمان الحال، الصادق بطائفة من الزمان، رسخ اليأس، عن طريقها ، في قلوب أهل الشرك بعد أنْ خامر نفوسهم التردد في ذلك، فإنّ العرب يطلقون (اليوم) على زمن الحال، (والأمس) على الماضي، و (الغد) على المستقبل.

و قال فى مناسبة دخول حرف جر (من) ، وافادة صيغة الحصرفى آية (الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ) ، وفعل يئس يتعدى بـ (من) إلى الشيء الذي كان مرجوا من قبل، وذلك هو القرينة

على أنّ دخول (من) التي هي للتعدية يئس على قوله دينكم، إنّما هو بتقدير مضاف، أي يئسوا من أمر دينكم، يعني الإسلام، ومعلوم أنّ الأمر الذي كانوا يطمعون في حصوله: هو

فتور انتشار الدين وارتداد متبعيه عنه.

وَقَدْ أَفَادَ قَوْلُهُ: (فَلا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ) مفاد صيغة الحصر، ولو قيل: فإياي فاخشون لجرى على الأكثر في مقام الحصر، ولكن عدل إلى جملتي نفي وإثبات: لأنّ مفاد كلتا الجملتين مقصود، فلا يحسن طي إحداهما ، وهذا من الدواعي الصارفة عن صيغة الحصر إلى الإتيان بصيغتي إثبات ونفي.

وربط ابن عاشور بين جملتي: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[1] وذكر المراد عن الدين و مناسبته بالاضافة الى الضمير فقال: والدين: ما كلف الله به الأمة من مجموع العقائد، والأعمال، والشرائع، والنظم ، فالمراد من الدين دين الإسلام وإضافته إلى ضمير المسلمين لتشريفهم بذلك ،ولا يصح أنْ يكون المراد من الدين القرآن ؛ لأنّ آيات كثيرة نزلت بعد هذه الآية.

و قال ابن عاشور فى اتمام النعمة فى قوله:﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ هو خلوصها مما يخالطها: من الحرج، والتعب، وظاهره أنّ الجملة معطوفة على جملة أكملت لكم دينكم فيكون متعلقا للظرف وهو اليوم، فيكون تمام النعمة حاصلا يوم نزول هذه الآية.

وظَاهِرُ الْعَطْفِ يَقْتَضِي: أنّ تمام النعمة منة أخرى غير إكمال الدين، وهي نعمة النصر، والأخوة، وما نالوه من المغانم، ومن جملتها إكمال الدين، فهو عطف عام على خاص ، وجوزوا أنْ يكون المراد من النعمة الدين، وإتمامها هو إكمال الدين، فيكون مفاد الجملتين واحدا، ويكون العطف لمجرد المغايرة في صفات الذات؛ ليفيد أنّ الدين نعمة ، وأنّ إكماله إتمام للنعمة.

قال الطاهر فى مناسبة تعدية فعل (رضيت) بلام الجر : فيعدى باللام: للدلالة على أنّ رضاه لأجل غيره، وعدي رضيت إلى الإسلام بدون الباء. ، وظاهر تناسق المعطوفات: أنّ جملة رضيت معطوفة على الجملتين اللتين قبلها، وأنّ تعلق الظرف بالمعطوف عليه الأول سار إلى المعطوفين، فيكون المعنى: ورضيت لكم الإسلام دينا اليوم ، وإذ قد كان رضى

(١) سوره المائدة ، الآية : ٣

الإسلام دينا للمسلمين ثابتا في علم الله ذلك اليوم وقبله ، تعين التأويل في تعليق ذلك الظرف برضيت فتأوله صاحب «الكشاف» بأنّ المعنى: آذنتكم بذلك في هذا اليوم، أي أعلمتكم: يعني أي هذا التأويل مستفاد من قوله اليوم ، لأنّ الذي حصل في ذلك اليوم هو إعلان ذلك، والإيذان به، لا حصول رضى الله به دينا لهم يومئذ ؛ لأنّ الرضى به حاصل من قبل، كما دلت عليه آيات كثيرة سابقة لهذه الآية ، وذكر مناسبة الأجزاء والفواصل لخاتمة هذه الآية ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[1].

وجود الفاء في صدر هذه الجملة، مع عدم مناسبة ما بعد الفاء لما وليته، يعين أنْ تكون متصلة ببعض الآي التي سبقت، وقد جعلها المفسرون مرتبطة بآية تحريم الميتة ، وما عطف عليها من المأكولات، من غير تعرض في كلامهم إلى انتظام نظم هذه الآية مع التي قبلها ، وقد انفرد صاحب «الكشاف» ببيان ذلك فجعل ما بين ذلك اعتراضا ، ولا شك أنّه يعني باتصال هذه الجملة بما قبلها : اتصال الكلام الناشئ عن كلام قبله ، فتكون الفاء عنده للفصيحة، ولا تصلح الفاء على هذا الوجه للعطف: إذ ليس في الجمل السابقة من جمل التحريم ما يصلح لعطف «من اضطر في مخمصة» عليه .

والأحسن عندي أنْ يكون موقع فمن اضطر في مخمصة متصلا بقوله: ورضيت لكم الإسلام دينا، اتصال المعطوف بالمعطوف عليه، والفاء للتفريع : تفريع منّة جزئية على منّة كلية، وذلك أنّ الله امتن في هذه الجمل الثلاث بالإسلام ثلاث مرات: مرة بوصفه في قوله دينكم، ومرة بالعموم الشامل له في قوله : نعمتي، ومرة باسمه في قوله: الإسلام فقد تقرر بينهم: أنّ الإسلام أفضل صفاته السماحة والرفق، من آيات كثيرة قبل هذه الآية، فلما علمهم يوجسون خيفة الحاجة في الأزمات بعد تحريم ما حرم عليهم من المطعومات، وأعقب ذلك بالمنة ثم أزال عقب ذلك ما أوجسوه من نفوسهم بقوله: فمن اضطر الخ فناسب أنْ تعطف هاته التوسعة، وتفرع على قوله : ورضيت لكم الإسلام دينا وتعقب المنة العامة بالمنة الخاصة ، ووقع قوله: ﴿ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ مغنيا عن جواب الشرط ؛ لأنّه

(١) سوره المائدة ، الآية : ٣

كالعلة له، وهي دليل عليه، والاستغناء بمثله كثير في كلام العرب وفي القرآن. والتقدير: فمن اضطر في مخمصة غير متجانف لإثم فله تناول ذلك إنّ الله غفور، كما قال في الآية نظيرتها فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إنّ الله غفور رحيم.[1]

بيان وجوه المناسبة :

ممّا نقل سابقا اتفقت معانى أقوال المفسرين فى مناسبة هذه الآيةعلى اختلاف ألفاظهم.

١- الفخر الرازى من مفسرى القدامى فى ربط هذه الاية بما فى صدر هذه السورة فقال: إنّ الله تعالى ذكر ما أحلت من بهيمة الأنعام ، ثم ذكر فيه استثناء أشياء ما تتلى عليكم، فها هنا ذكر الله تعالى تلك الصور المستثناة من ذلك العموم .

٢- اتفق ابن عاشور من المفسرين المعاصرين مع الرازى فى مناسبة هذه الآية لما قبلها، وأضاف مناسبة أدبية لم يذكره الرازى فقال فى مناسبتها: اسْتِئْنَاف بيانيّ ناشىء عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ إِلَّا مَا يُتْلى عَلَيْكُمْ ﴾[2] ، فهو بيان بما ليس بحلال من الأنعام و معنى تحريم هذه المذكورات تحريم أكلها ؛ لأنّ المقصودمن مجموع هذه المذكورات هنا.

٣- قد تفرد البقاعى من القدامى بذكر المناسبة التى لم يذكرها المعاصرون، فى وجه مناسبة «حرمت» بلفظ المجهول مع أنّ المخاطبين يعلمون أنّ لا محرم إلاّ الله ، وإشعارا بأنّ هذه الأشياء لشدة قذارتها كأنّها محرمة بنفسها.

٤ استفاد مفسرو القرآن القدامى ، والمعاصرين من السياق ومباحث اللغويات و فقه اللغة ، و لاحظوا قواعد الصرف و النحو و البلاغة فى التعبير عن جوانب المناسبة لهذه الآية.

٥- المفسرون القدامى ، والجدد أشاروا الى المحرمات فى بداية هذه السورة ، وترابطها، واتصالها مع هذه الآية وما شابهها فى القرآن الكريم[3] بتناسب السياقى والمضمونى ،و

(١) سورة البقرة ، الآية : ١٧٣
(٢) سورةالمَائِدَة ، الآية : ١
(٣) سورة البقرة ، الآية : ١٧٣ ، سورة الأنعام، الآية : ١٤٥؛ سورة النحل ، الآي : ١١٦

الهيكل أو الشكل.

٦- يختلف قول المفسرين فى تناسب الأجزاء فى مناسبة الاستثناء فى جملة (الا ما ذكيتم...) فى هذه الآية ، فقال ابو حيان من القدامى :قال الجمهور، هو راجع الى المذكورات وعلى هذا القول فالاستثناء متصل، و قيل الاستثناء متصل عايد إلى أقرب مذكور وهو ما أكل السبع و مختص به ، و قيل هو استثناء منقطع و التقدير:لكن ما ذكيتم من غير هذه فكلوه ، و قال ابن عاشور« إلّا ما ذكيتم » استثناء من جميع المذكور قبله ، يرجع الى جميعها عند الجمهور، ولا يرجع الى الأخيرة إلاّ عند ابى حنيفة و الإمام الرازى.

٧- تفرد ابن عاشور بذكر المناسبة فى « ما ذبح على النصب » وقال :مناسبة وجه عطف على المحرمات المذكورة فى هذه الآية مع أنّ السورة نزلت بعد أنْ مضت سنين كثيرة على الاسلام ، وقد هجر المسلمون عبادة الاصنام ، وكذلك أشار بحرف جر(على) و قال : لم يقل ما ذبح للنصب ؛ لأنّ الذبيحة تقصد للأصنام وتذبح على الأصنام وصرح وشرح بالتفصيل ، و لكن المفسرين القدامى و الجدد لم يذكروا ذلك .

٨- يرى المفسرون المعاصرون ، بالنظرالى سياق الآية وعلاقتها بالصدر والذيل ، أنّ جملة « اليوم يأس الذين كفروا من دينكم...» ، و« اليوم أكملت لكم دينكم...» معترضة تقع بين آية المحرمات المتقدمة وبين آية الرخصة الآتية: وهى قوله : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ ...﴾ ، ويعدّها ابن عاشور باقتران الأية بفاء التفريع متصلة بالجملة السابقة ، و يشرح مناسبة هذا الاتصال باالتفصيل ، ويتفق محمد ابو زهرة ، والشيخ الطنطاوى من المفسرين المعاصرين المشهورين مع العلامة ابن عاشور ، مع اختلاف يسير، ولم يذكر المفسرون القدماء هذه المناسبة إلاّ البقاعى ، وهو يعتقد أنّ علاقة وثيقة بين هذه الجمل الاعتراضية التى صار ما بينها وبين ما قبلها وما بعدها بإحكام الرصف ، واتقان الربط من الامتزاج أشد مما بين الروح و الجسد ، ويقول : هذه الآية من المعجزات ، وذكر سببا لنزول هذه الآية كما ذكرت فى النص .

٩- إنّ المفسرين من أهل السنة لا يعدّون هذه الآية جملة مستقلة منفصلة عن البداية و

النهاية.

١٠- وقد ذكر ابن عاشور الجوانب الأدبية و البلاغية فى التعبير عن ملاءمة استعمال صيغة الحصر فى صورة نفى واثبات فى (فلا تخشوهم و اخشون) ، وعن استعمال حرف جر «من » ، و تعدية فعل «يأس» به ، و لم يذكر المفسرون هذه النقطة الأدبية الدقيقة إلاّ محمد ابو زهرة الذى ذكر معنى الخشية فقط.

١١- للمفسرين رأيان فى معنى كلمة (اليوم) فقال بعضهم :لم يرد به يوما بعينه ، وإنّما أراد به الزمان الحاضر، وقال الآخرون : اليوم ظرف منصوب على الظرفية والألف واللام فيه للعهد الحضورى ؛ فيكون المراد به يوما معينا وهو يوم عرفة من عام حجة الوداع ، واضافة الى هذا جعل ابن عاشور الفصل بين كلمتى اليوم مناسبة السياق.

١٢- و قد تحدث المفسرون القدامى ، والمحدثون عن مناسبة استعمال « الاكمال للدين»، و « الاتمام للنعمة » ، وعن معناهما ، وقد أجابوا عن هذه المناسبة بلطف أدبى ، وبلاغى كما أشرت فى النص ، لكن بالاضافة إلى إجابات المفسرين ، أشار ابن القيم الى مناسبات أدبية ، و بلاغية وذكر بصناعة المقابلة ، وقال: وأتى في الكمال باللام المؤذنة بالاختصاص، وأنّه شيء خصوا به دون الأمم ، وفي إتمام النعمة «بعلى» المؤذنة بالاستعلاء ، والاشتمال ، والإحاطة فجاء «أتممت» في مقابلة «أكملت» ، و «عليكم» في مقابلة «لكم» و «نعمتي» في مقابلة «دينكم» ، وأكد ذلك وزاده تقريرا وكمالا ، وإتماما للنعمة بقوله (ورضيت لكم الإسلام دينا).

١٣- فقد تفرد ابن عاشور بمناسبة تعدية فعل «رضى» فى (رضيت لكم الاسلام دينا) ، وقال: فيعدى باللام بدون الباء للدلالة أن رضاه لأجل غيره.

١٤- اتفق الرازى ، وابو حيان ، وابن عاشور فى تناسب الأجزاء والفواصل ، وتلازم إرتباط تذييل الآية بأجزائها فى ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ التى ذكرتها فى النص.

نتائج البحث:

١ – أهمية علم المناسبات في فهم و تدبر كتاب الله تعالي

٢ – إنّ علم المناسبات علم يقوي الترابط بين أجزاء القرآن ، ويظهر وجها من وجوه إعجازه.

٣– علم المناسبات يبين أسرار ترتيب سوره وآياته، وأغراض التعبير القرآني في التقديم و التأخير والايجاز و الاطناب حسب مقتضيات الاحوال.

٤ – اتفق مفسرو أهل السنة على ارتباط ، و اتصال آية الاكمال بما قبلها و ما بعد ها.

٥ – استعمل المفسرون السياق و قواعد اللغة العربية ، والبلاغة في التعبير عن ملاءمة هذه الآية.

٦ – اعتقد المفسرون أنّ آية الاكمال معترضة بين آية المحرمات وآية الرخصة، لكن لديهم تعبيرات مختلفة عن هذا الاعتراض.

٧–اعتنى المفسرون في تبيين هذه الآية بمفهوم السياق ، و مناسبة الهيكل ، أو الشكل ، والأجزاء و الفواصل.

٨– اختلف مفسرو السنة في معني اليوم و زمان نزول الآية ، و الراجح عندهم وهو الأصل في موافقة التلاوة النزول، يوما واحدًا و معينًا

٩– لم يعدّ المفسرون هذه الآية جملة مستقلة و منفصلة عن البداية و النهاية.

١٠– و قد ذكروا مناسبة استعمال الاكمال ، والاتمام من باب الافعال ، واختلافهما الدلالي ، وسبب اضافتهما الي الدين و النعمة بالتفصيل.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. اشارات الاعجاز فى مضان الايجاز ، النورسى، بديع الزمان سعيد،(٢٠٠٢ م)، ط ٣، قاهر، شركة سوزلر للنشر.

٣. البحر المحيط في التفسير، ابو حيان، محمد بن يوسف،(١٤٢٠هـ)، بيروت ، دار الفكر.

٤. البرهان في تناسب سور القرآن، ابو جعفر، احمد بن ابراهيم الغرناطي، (١٩٩٠م)، المغرب، وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية.

٥. البرهان في علوم القرآن، الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، (١٤٢١هـ)، ط٢، بيروت، دارالكتاب العربي.

٦. البرهان في تفسير القرآن ، الزركشي، محمد بن عبدالله،(١٣٧٦هـ)، ط١، بيروت، دار المعرفة.

٧. پژوهشى درنظم قرآن، چهره پيوسته ى قرآن،ايازى،سيد محمد على،(١٣٨٠ش)، ط١،قم،انتشارات هستى نما.

٨. التبيان فى تفسير القرآن، طوسى، محمدبن حسن، ط١، بيروت، دار احياء التراث العربى.

٩. التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد التونسي، (١٩٨٤م)، تونس، الدار التونسية للنشر.

١٠. ترتيب سور القرآن(تناسق الدرر في تناسب السور)، جلال الدين السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر،(٢٠٠٠م)، بيروت، دار و مكتبة الهلال.

١١. التصوير الفنى فى القرآن، سيد قطب،(١٤١٥هـ)، ط١، بيروت، دار الشروق.

١٢. تفسير نمونه، مكارم شيرازى، ناصر،(١٣٧٤ ش)، طهران، دار الكتب الاسلاميه

١٣. تفسير القرآن الكريم (تفسير القيم)، ابن قيم الجوزية، محمد ابن ابي بكر،(١٤١٠هـ)، ط١، بيروت ، دار و مكتبة الهلال.

١٤. التفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج، الزحيلي، وهبة بن مصطفي،(١٤١٨هـ)، بيروت، دار الفكر المعاصر.

١٥. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، طنطاوي،محمد سيد،(١٩٩٧م)، ط١،قاهرة، دارنهضة مصر للطباعة و النشر، التفسير الوسيط، الزحيلي، وهبة بن مصطفي، (١٤٢٢هـ)، ط١، دمشق، دار الفكر.

١٦. التمهيد فى علم قرآن، معرفة، محمد هادى،(١٤٢٨ هـ) ط٢، قم، موسسه النشر الاسلامى.

١٧. تناسب آيات، معرفت، محمد هادى- مولايى نيا همدانى،عزت الله،(١٣٧٣ ش) ط ١، قم، بنياد معارف اسلامى.

١٨. التناسب بين السور فى المفتتح والخواتيم ، السامرائى، فاضل صالح،(١٤٣٧هـ)، ط١، بيروت، دار ابن كثير.

١٩. جامع البيان في تأويل القرآن، ابو جعفر الطبري، محمد بن جرير،(٣١٠هـ)، ط١، مؤسسة الرسالة.

٢٠. چهره ى زيباى قرآن، همامى، عباس،(١٣٧٥ش)، اصفهان،انتشارات بصاير.

٢١. زهرة التفاسير، ابو زهرة، محمد بن احمد بن مصطفي،(١٣٩٤هـ)، ط١،بيروت، دار الفكر.

٢٢. ساختار هندسى سوره هاى قرآن كريم، خامه گر، محمد،(١٣٩٥ش)، ط١، تهران، سازمان تبليغات اسلامى، شركت چاپ و نشر بين الملل.

٢٣. فتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، (١٢٥٠هـ)، ط ١، بيروت، دار الكلم الطيب.

٢٤. فرهنگ اصطلاحات روز- فارسی به عربی، غفرانی، محمد- آیت الله زاده ی شیرازی، مرتضی،(١٣٧٩ ش)، ط١٢، تهران، انتشارات امیرکبیر.

٢٥. فقهی زاده، عبدالهادی،(١٣٩٣ ش) ط١، تهران،انتشارات سخن.

٢٦. فن ترجمه – اصول نظری وعملی ترجمه، معروف، یحیی،(١٣٩٥ش)، ط١٣، تهران، انتشارات سمت.

٢٧. الكشاف عن حقائق التأويل وغوامض التنزيل، الزمخشري جارالله، محمود بن عمرو(١٤٠٧ق) ط٣، بيروت ، دار الكتاب العربي.

٢٨. مباحث فی التفسیر الموضوعی، مصطفی مسلم،(١٤٢٦ هـ)، ط١، بیروت، دارالقلم.

٢٩. مباحث في علوم القرآن، القطان، مناع بن خليل، (١٤٢١هـ)، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع.

٣٠. مجمع البیان فی تفسیر القرآن، طبرسی، فضل بن حسن،(١٣٧٢ش)، طهران، انتشارات ناصر خسرو.

٣١. مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور أبو العلاء، عادل بن محمد،(١٤٢٥هـ)، ، ط١، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

٣٢. مفاتيح الغيب،(التفسير الكبير) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، (١٤٢٠هـ)، ط٣، بيروت، دار إحياء التراث‌العربي.

٣٣. من أسرار البيان القرآنی السامرائی، فاضل صالح،(١٤٣٠هـ)، ، ط ١، عمان، دار الفكر.

٣٤.الميزان فى تفسير القرآن، طباطبائى، سيد محمد حسين،(١٤١٧هـ)، قم، دفتر انتشارات اسلامى جامعه مدرسين.

٣٥.نحو تفسير موضوعى لسور القرآن الكريم،ط١غزالى، محمد، ، مصر، دار النهضة.

٣٦.نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،البقاعي، ابراهيم بن عمر بن حسن، القاهرة، دار الكتاب الاسلامي.

٣٧.نظم قرآن، بازرگان، عبدالعلى،(١٣٧٢ش)، تهران، شركت انتشارات قلم.

٣٨.نفحات الرحمن فى اشارات القرآن، پرتوى از قرآن، طالقانى، سيد محمود، (١٣٦٣ ش) ط٣، تهران، شركت سهامى انتشار.

٣٩.نهاوندى، محمد،(١٣٨٦ش)، ط١،قم،موسسة البعثة.